



وكان مقصودنا أن يدرس الطلبة العلوم التي تؤهلهم لشهادة (أهلية الغرباء) من الأزهر، وهذه العلوم نفسها في كتبها كانت تؤهل أصحابها للقبول في كليات الأزهر الثلاث، ووضعنا لذلك خطة ومنهاجًا صالحين مقتبسين من نظام الأزهر ونظام وزارة المعارف المصرية ونظام المدارس الابتدائية والثانوية بالكويت مع زيادة العناية بالقرآن الكريم، ولكن نظام انتساب الغرباء للأزهر تغير في العام الماضي فجأة، إذا تقرر ألا يقبل منهم في الكليات إلا من درس علوم القسم الثانوي الأزهري في كتبه أو فيما يقاربها، ومن لم يكن كذلك فليمتحن في تلك العلوم وليتحق بالسنة التي تؤهله لها امتحانه من سنوات القسم الثانوي وجرياً على هذا القرار الجديد رأت رئاسة التفيتش بالأزهر (وهي الموكول لها قبول الطلبة الغرباء) أن الطلبة المتخرجين في المعهد على نظام السنوات الست لا يمكن قبولهم بالكليات إلا بعد اختيارهم في علوم القسم الثانوي، وقررت استثناء الفوج الأول (أعني الطلبة الستة الذين تقدموا للانتساب إلى الكلية هذه السنة) تشجيعاً لهم، غير أنها حينما عرضت القرار على فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الأزهر السابق رفض التصديق على الاستثناء وقرر عدم قبول المذكور بالكليات إلا بعد الاختبار، وكان في هذا الرفض شيء من القسوة أحدث صدمة عنيفة في نفوس الطلبة المستبشرة، وانتهز بعض شياطين الإنس فرصة هذه الصدمة فوسوسوا إليهم (أن البولاقي قرر عنكم أمام شيخ الأزهر أنكم لا تستحقون سوى الثالثة الثانوية) وصدقوا ذلك ساعهم الله على الرغم من أن النتيجة كانت - بحمد الله تعالى - أنهم قبلوا جميعاً بكلية الشريعة في العهد الجديد الميمون عهد فضيلة الأستاذ الأكبر محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الحالي الذي قرر قبولهم بكلية الشريعة حينما علم أنني قررت صلاحيتهم لها.

وتفادياً لما حدث من المشقات لهذا الفوج الأول على الرغم من حسن العاقبة

رأيت بالاتفاق مع مراقبة الثقافة ورياسة التفيتيش بالأزهر أن تزداد سنوات المعهد سنتين أو ثلاثاً وتدرس فيه علوم القسم الثانوي الأزهري في كتبها أو في كتب مقارنة لها ليقبل خريجون في الكليات الأزهرية دون عقبات، وكان هذا أساساً للتفكير في تقسيم المعهد إلى مرحلتين ابتدائية وثانوية، وقد تذاكرت في هذه المسألة مع حضرة الأستاذ عبدالعزيز حسين (مدير معارف الكويت) في أول هذه السنة وارتضى الفكرة وشرعت بالتشاور مع أساتذة المعهد في وضع خطة ومنهاج جديدين يكون المعهد بمقتضاهما مكوناً مع تسع غرف: منها خمس في المرحلة الابتدائية وهي التجهيزية والأربع التي تليها، ثم أربع في المرحلة الثانوية، وينقسم طلاب هذه المرحلة بعد إتمام السنة الثانية منها إلى ثلاث شعب.

الأولى: شعبة إعداد المبعوث تكمل في السنتين الباقيتين من السنوات الأربع باقي مواد القسم الثانوي التي تعد صاحبها للدخول في كليات الأزهر.

الثانية: شعبة إعداد المعلمين يدرس فيها السنتين الباقيتين من الأربع مبادئ التربية وعلم النفس والتمرين على تدريس القرآن والدين والعربية ويدرس فيها فوق ذلك مواد القسم الثانوي التي يتسع لها الوقت.

الثالثة: شعبة إعداد الأئمة والخطباء من المكفوفين تدرس في الفقه في السنتين الباقيتين باقي مقرر القسم الثانوي وتدرس القرآن وتجويده بتوسع والتفسير والحديث وطريقة إعداد الخطب والدروس الدينية بالمساجد وحفظ نماذج منها والتمرين على إلقائها وبيان ما يحتاج إليه الإمام والمؤذن من الأحكام الدقيقة الخاصة بالجماعات ومقدمتها والأدعية والأذكار المشروعة المتعلقة بالصلاة وبدع المساجد وطرق درئها، وتدرس في النحو إعراب القرآن الكريم وبعض الأحاديث وأشعار العرب، وقد تقرر لهذه الشعبة بعد إتمام الدراسة الثانوية دراسة عالية لإتقان الفقه وحفظ باقي القرآن الكريم. وستعرض الخطة والمنهاج الجديدين

على مجلس إدارة المعارف، فإذا صدق عليها نفذاً من العام القادم ووضع الطالبة الموجودون الآن في الفرق اللاحقة بهم حسب النظام الجديد.

■ تعتقد أن فضيلتكم كثير الصلة بمعظم طبقات الشعب الكويتي بحكم مركزكم الديني، فهل لكم أن تتكرموا بالتحدث إلينا عن النواحي الدينية التي أعجبتكم في هذا البلد؟

- في الكويت نواح دينية ممتازة: منها المحافظة على الصلاة جماعة في المسجد وزكاة التجارة وغيرها وصيام رمضان والمبادرة بالحج بمجرد الاستطاعة.

ومنها إعانة العجزة والأرامل والأيتام بطريقة منظمة دائمة وإغاثة المنكوبين في وقت نكبتهم دون تباطؤ، فمن غرقت سفينته يتعاون أرباب السفن في إقامة بدلها له حالاً والصيرفي الذي تضيع نقوده يكتب له الصيارفة بدلها في الوقت، وهلم جراً.

ومنها الأمانة التامة، فمن أؤتمن على شيء لم يحجده مهما كان ثميناً وإن لم يكن شهود ولا وثيقة، وكم من صفقات في آلاف الروبيات تتم بالعقود الشفاهية دون استيثاق بالشهادة أو التوقيع.

ومنها الأمن، فلا لصوص ولا مختلسين إلا من بعض الغرباء النازحين ومنها الهدوء، فلا معركة تستعمل فيها العصي أو الأسلحة بل ولا معركة تستعمل فيها الشتائم أو الضرب بالأيدي إلا بين الأطفال الصغار.

ومنها الحجاب، فالمرأة لا تبدو لغير محارمها وزوجها حتى أنها لتحتجب عن ابن عمها وأخي زوجها حين مرورهما بها أو تحدثها معها.

وقد أحسستم إذ اقتصرتم في السؤال عما يعجبني فلا قرب صفحاً عما لا يعجبني.